Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصلة بين الشعر ومرجعياته أو مكوناته، وفي مقدمتها الموروث المجرد في رموز واساطير وملاحم وتقاليد وإبداع خالص

ولكن التاريخ يظل مركز جذب للشاعر الحديث، بما يقدم من امثولات وعبر مترشحة ومصفاة، بهيئات سردية مرمزة أو مختزلة في حبكات لها اثر دلالي تعجز عنه المباشرة والتقريرية والغنائية الصارخة.

وهذا عامل ثانٍ ـ إلى جانب الوعي بالموروث كحاصل قومي تراثي ـ يسهم في الاتجاه نحو التاريخ، بوعي جديد. . وذلك لما فيه من اكتناز سردي ومحمول دلالي بليغ، مع الاهتمام بالكيفية التي يظهر فيها نصياً.

وسوف يكون نموذجنا التطبيقي في هذا الفصل، هو شعر الشاعر أمل دنقل الذي توجه، في اغلب نصوصه، إلى الحدث أو الواقعة التاريخية وراح يعاينها ككتلة موحدة التفاصيل والاجزاء، لا ينتزع منها قناعاً أو رمزاً ليقذف به في سياق معاصر واضح الدلالة ؛ بل يحافظ على (سياقية) الواقعة كلها، و(زمنيتها) و (شخصياتها)، ويرويها من الخارج متقمصاً دور الراوي وصوته، لكنه يقوم في حقيقة الامر، بعملية (استعارة) قوية، يماثل فيها ـ بذكاء ودون مباشرة ـ بين سياق الواقعة المستدعاة والمستحضرة شعرياً، وبين اللحظة الحضارية الراهنة في حياة الوطن.

وإذا كنت اسمي قصيدة أمل المتكئة على التاريخ (قصيدة الواقعة التاريخية) فإنني احتكم في ذلك إلى استمداده من وقائع التاريخ العربي والاسلامي، والانساني بشكل نادر، واستعارته تلك الامثولات الكلية تذكيراً بما يدور في عصره.

وقد ذهب النقاد إلى ان «شعر أمل دنقل من النماذج التي تتعامل مع التراث في محاولة توظيفه عبر رؤية معاصرة»[1] وأرى ان هذا التشخيص، رغم سلامته كنتيجة لقراءة شعر دنقل، لا يؤكد تميزه وخصوصية (تعامله) معه ؛ أو

---

(1) صدوق نور الدين : حدود النص الادبي ، ص 169 .
ويرى سيد البحراوي «أن التراث كان مصدراً رئيسياً لتشكيلات الشاعر» البحراوي : في البحث عن لؤلؤة المستحيل، ص 153 ـ وهو يؤكد تميز أمل في التشكيلات المتعددة لما هو تراثي، ولوظائف التراث المختلفة ـ يُنظر: نفسه، ص141 .